(شعر ابن القَيْسراني ت ٥٤٨هـ)
جمع وتحقيق ودراسة د. عادل جابر صالح محمد
نظراتٌ نقديةٌ... ومُستدركٌ

د. عباس هاني الجرَّاخ(*)

أبو عبد الله محمد بن نَصْر بن صغير، المشهور بابن القيسراني، وُلِدَ في مدينة عكَّا سنة (٤٨٧هـ)، ثمَّ انتقلتْ بهِ أُسرتُهُ إلى مدينة قيساريَّة، فنشأ بها، وغلبتْ نسبتُهُ إليها، وقد عُرِفَ عنهُ مواكبته لأحداثِ الغزو الصليبي(**) للشَّام، وتسجيله مشاهداته للبلادِ التي دَخَلَتْ تَحتَ هذا الغَزْو، في قصائد كثيرةٍ، أَظهَرَتْ مَوهِبَةً كبيرةً وبراعةً، شَهِدَ لهُ بها القُدَمَاءُ والمعاصرون. وكانت وَفَاتُهُ سنة (٥٤٨هـ).

حَقَّقَ شِعرَهُ عادل جابر صالح محمد، في أطروحة دكتوراه عام ١٩٨٧م، من الجامعة الأردنية، وطُبِعَ في مدينة الزَّرقاء، الوكالة العربية للتوزيع، ١٤١١هـ-١٩٩١م، بعنوان (شعر ابن القيسرانيّ، جمع وتحقيق ودراسة)، ووقعَ في ٥٧٢ صحيفة.

وقد رَجَعَ المُحقِّقُ في تَحقيقِهِ إلى مخطوطة ديوان الشاعر المحفوظة في دار الكتب المصريَّة بالرقم (١٤٨٤ أدب)، فَضلاً عن العشرات من

(*) باحث من العراق.

ورد البحث إلى مجلة المجمع بتاريخ ٤/ ٧/ ٢٠١٨م.

(**) مصطلح مؤرخي العرب هو (غزو الفرنجة)، وهو الصواب عندنا، وبه نأخذ. [المجلة].

الكتب التاريخية والأدبية الأُخَر التي احتجنتْ قَصَائِدَ أو قِطَعاً للشَّاعِرِ.

وعَمدَ إلى تقسيمِ عمله ثلاثَةَ أقسَامٍ:

الأول: التعريف بالشاعر: وضمَّ حياته، وعقبه، وشيوخه، وثقافته، وتلاميذه.

الثاني: الديوان المُحَقَّق، ورتَّبَهُ على القوافي، وضَّم (١٨١) قطعة.

الثالث: دراسة شعر ابن القيسراني، مادَّته وخصائصه الفنيَّة.

وختمَ ذلكَ بخاتمةٍ، ثُمَّ أربعة فهارس للأعلام والقبائل والأمكنة والبلدان والشعر، ثُمَّ المصادر المخطوطة والمطبوعة والمُحتَوى.

لقد أبان المحققُ جهداً كبيراً في تَقَرِّي الحُرُوفِ المُتلاشية في المخطوطة أو المخطوطات الأخرى، وتصحيح الأوهام، وشرح المفردات بالرجوع الى المَعاجم المُتَخَصِّصَة، وأهمّها (لسان العرب)، وترجيح رواية على أخرى، مَعَ ضَبطِ النَّصِّ بِالشَّكل التام، وذِكْرِ أسماء البحورِ إزاء كلِّ قطعة، وبيان المصادر التي أوردَتِ القَصيدَةَ، وعدد الأبيات في كلِّ مَصدَرٍ منها، وأفادَ من دراستَين سبقتاهُ تناولتا الشاعر وشعره.

ورأيت خدمةً لشعر ابن القيسرانيّ أَنْ أُدلي بدلوي في إيراد بعض الملاحظات النقديَّة على ما سطَّرهُ المحقِّقُ وتعليقاته، ثم ذِكْري (٣٤) قطعة للشاعر، مجموعها (٧٨) بيتاً لم ترد في هذا الديوان، فَصنعتُ هذا المستدرك - بعدَ تَقَصٍّ وتَنقِيرٍ في المظان المخطوطة والمطبوعة - لِيَكُونَ ذَيلاً مُهِمًّا لهُ وصِلةً، وتتمَّة.

والحَمدُ لِلهِ ربِّ العَالمينَ.

أوَّلاً: نظرات نقدية:

ونبحثُ فيها ما يأتي:

١ - الضعف في تخريج القطع على المصادر:

أ: في ص ٩١، القطعة (١٧):

نَزَلنَا على القَصَبِ السُّكَّريِّ نُزولَ رجالٍ يُريدونَ نَهْبَهْ
بِحِزٍّ كحَزِّ رِقَابِ العِدَى ومَصٍّ كَمَصِّ شِفَاهِ الأَحِبَّهْ

خرَّجها على: الوافي بالوفيات ٥/ ١٢١، فقط.

قلتُ: هما لهُ في: بدائع التشبيهات ٢٢٧، الكشف والتنبيه ٣٨٥، المحاضرات والمحاورات ٢١٧، المرج النَّضِر ١١١، ومن غير عزوٍ في: نزهة الجليس ١/ ٥٣٥، ورواية الثاني فيها:

فَقَطْعٌ كَقَطْعِ رِقَابِ العِدَا ومَصٌّ كَمَصِّ شِفَاهِ الأَحِبَّهْ

ب: ص ٤٠٠:

واللهِ لو أنصفَ الفتيان أنفسَهم أعطوكَ ما ادَّخروا منها وما صانوا
ما أنتَ حينَ تُغنِّي في مجالسهم إلَّا نسيمُ الصِّبَا والقومُ أغصانُ

ويُضاف إلى مصادر التخريج: التذكرة الفخرية ٢٢٨، مراتع الغزلان ٤٨، وفيه الأوَّل برواية:

واللهِ لو أنصفَ النُّدمان أنفسَهم أعطوكَ ما جمعوا منها وما صانوا

والثاني فقط - مع آخر - من غير عزوٍ في: المحاضرات والمحاورات ٣٤٧، برواية «في منازلهم»، وهي رواية المصدر السابقِ نفسِهِ.

ونُسبتِ النتفة إلى «ابن عديم»، من غير تحديد، في: ديوان الصبابة ١٩٤، ولعلَّ هذه النسبة وَهْمٌ مِن مُصَنِّفِهِ؛ لاتِّفاقِ أكثر من عشرة مصادر على نِسبَتِها لابنِ القَيسرانيِّ.

٢- أبيات ليستْ له:

أ: ورد في ص ٢٦٣، القطعة (١٠٥):

بِوَجــهِ مُعَــذِّبي آيــاتُ حُسْــنٍ فَقُـلْ مَـا شِـئتَ عنـهُ ولا تُحَـاشِ

فَنُسـخَةُ حُسْـنِهِ قُرِئَـتْ وَصَـحَّتْ وَهَا خَطُّ الكَمَـالِ علـى الحَوَاشِـي

وقد رجع في تخريج البيتين إلى مصدر واحد فقط هو «خزانة الأدب وغاية الأرب ١٤٠».

أقولُ: هذا ضعفٌ شديدٌ في متابعَةِ المصادر؛ إذْ نُسِبا أيضاً إلى أربعة شعراء آخرين، على النحو الآتي:

إلى: عونِ الدين سليمان العجميِّ في: مستوفي الدواوين ٢/ ٣٧، مراسلات الأدباء ١٥٥ ب، نزهة الأُدباء ٣٤٨.

وإلى: ابن العديم في: المنهل الصافي ٧/ ١١٦، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٩، التبيان في البيان ٤٤٨.

وإلى: الصفديِّ في: روض الآداب ٣٠١.

وإلى: ابن سيِّد النَّاس في: النجوم الزاهرة ٨/ ٢١٣.

ومن غيرِ عَزْوٍ في: جلوة المذاكرة ١٢٤، حلية العقد البديع ١١١، طراز الحلة ٢٩٨، الدر المكنون ١/ ١٢٥، معاهد التنصيص ٤/ ١٢٥.

ثمَّ تبيَّن لي بعد التدقيقِ أنَّ التفةَ ليستْ لأبي عبد الله محمد بن نَصْر بن صغير (المُتَوَفَّى سنة ٥٤٨هـ)، وهو صاحبُ هذا الشعر المجموع، بل لأحد أحفادِهِ، وهو أبو محمد عبد الله بن أبي بكر محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نَصْر بن صغير (المُتَوَفَّى سنة ٧٠٣هـ). وهي له في: الوافي بالوفيات ١٧/ ٥٩٧، معجم شيوخ الدمياطيّ ٢٥٤، تذكرة النبيه ١/ ٢٦١، الدرر الكامنة ٣/ ٦٥، منتخب نزهة الأدباء ٢٤٨، الدليل الشافي ١/ ٣٩٠، أنوار الربيع ١/ ٢٧٠.

فهذه المصادرُ السَّبعَةُ تؤكِّد أنَّ القائلَ مُتأخِّرٌ، وخاصة كتاب الدّمياطيّ، يُضاف إليها (خزانة الأدب) لابن حجة نفسه، الذي يهتم بشعراء الشام المتأخرين لا القدماء.

لذا من اللازم رفع هذه النتفة من شعره، لأنَّها ليست لهُ أَصلاً، ولا مِنَ المَنسُوبِ إليهِ.

ب: ص ٢٩٩ (القطعة ١٢١):

وقدِ اختصرتُ لكَ الثناءَ وربَّما ... وافاكَ بالمقصودِ صَدرُ ملطّفِ

هذا الحساب يفوتُ أوهامَ الوَرى ... ويحوزُهُ الهندي بتسعةِ أحرُفِ

خرَّجها على كتاب الصَّفديِّ (الغيث المسجم) ٢/ ٩٤.

قُلتُ: نَصُّ الصَّفديِّ (ت ٧٦٤هـ) هو: «.... وما أحسن قول ابن القيسراني، ومن خطِّهِ نقلتُ»، ممَّا يؤكِّد أنَّ النتفة لأبي محمد عبد الله بن أبي بكر محمد ابن القيسراني؛ لأنه قريب العهد به، لا بمحمد بن نصر الحفيد، الذي لم يصلْ إلينا شِعرُهُ بِخَطِّهِ، ولِتَقَدُّمِهِ.

وأُضيفُ: إنَّ النتفةَ نقلها ابن أبي حجلة التلمسانيّ (ت ٧٧٦هـ) في كتابه: أنموذج القتال في نقل العوال ١٢٩، بخلاف في رواية الثاني، لكن ورد اسم الشاعر فيها محرَّفاً «ابن قيران»[(١)]!

لذا من الصحيح أنْ تُحذَفَ هذه النتفة أيضاً مِن شِعرِهِ؛ لأنَّها ليستْ لهُ البتَّة.

٣- الأخطاء أو النقص في إيراد الأبيات:

فمن ذلك:

- ص ٨٨:

ويح الحمام، أما تجتازُ بَارِقَةٌ ... إلَّا بَكَى في مغاني الدارِ وانتَحَبَا

(١) تُنظر ملاحظاتنا النقدية على هذا الكتاب في كتابنا: في نقد التحقيق ٤٧٤-٤٨٨.

أقول: صواب الصدر:

ويـح الغَمـام، أمـا يَجتـازُ بارقُـهُ

فهو يتحدَّثُ عَن الغمام وبرقه، ولا علاقة له بالحَمام.

وقد دَعَاهُ عدم فهمه معنَى البيت إلى التدخُّلِ في تَغيِير كلمة (منـه) إلـى: (منها) في صَدرِ البيت بعده:

موضع السـر منـي يستضـيءُ سـناً ومنبـع المـاء (منهـا) يلتظـي لهبـا

وعلَّقَ على ذلك بقوله: «خريدة القصر:.. منه.. ولعلهـا كمـا أثبتنـا، لأنَّ الضمير المتصل يعود على مؤنث وهو بارقة في البيت الخامس».

قُلْتُ: الصحيح أنَّهُ يعودُ على ضميرٍ مذكَّرٍ وهو: (بارق)، فيكون صواب عجز هذا البيت: «ومنبع الماء منه يلتظي لهبا».

ص ١٦٣:

فلا تغفلوا ناري فلي عنده (هوى) متـى كتمتـهُ العـينُ نَـمَّ بـه الخَـدُّ

فعلَّقَ المُحقِّقُ: «ما بين القوسين: ساقط فـي الأصـل، ولعلـه كمـا أثبتنـا متابعة للسياق».

أقول: الكلمة الصحيحة هي (دم)، وقـد وردت فـي البيـت نفسـه فـي: بغيـة الطلب ٤/ ١٧١٧، وهو من مصادرهِ، وما أضافهُ لا يخدم مراد الشَّاعر، ومما يـدلُّ على ذلك وُرود كلمة «الخد» في القافيـة، أي احمـراره، وهـذا مـا لا ينطبـقُ علـى كلمة «هوى» التي اقترحَهَا المُحَقِّقُ، لِذا كان الأولَى - على وفـق المـنهج العلمـيِّ - أَنْ يَترُكَ فراغاً، أو يَضَعَ نُقاطاً في المتن، ويُثبت في الهامش ما يراهُ مناسباً.

و(ناري) صوابها: ثأري.

- ص ٢٧٢:

يـــا قاتـــلَ اللهُ النِّصـــالَ ..... حَدَقَ الغَـواني مَـا أَصـحَّ وأَمرَضَـا

وعلّقَ المحقِّقُ بقولهِ: «في الأصل: مكان الفراغ غير واضح».

أقول: مكانه عبارة (ولا عدا). ينظر: صرف العين ٢/ ٣٧٠.

- ص ٢٩١:

واسبقْ عـذاركَ باعتـذاركَ قبـلَ أنْ يـأتي بِعَـزْلِ هـواكَ منـهُ مُلطَّـفُ

قلتُ: ووردتْ كلمة القافية في: تأهيل الغريب ٦٣٨ «مُثَقَّفُ»، ولمْ يُشِر إليها، على الرغم من أنه رجع إلى مخطوطة الكتاب.

- ص ٢٩٥، وَرَدَ هذا البيت من قصيدة مخطوط (مرآة الزمان):

مـــــــــن..... إذا طيـرُ شـادُروانها هَتَفـا

وعلّقَ المحقِّقُ في الهامش: «في الأصل: مكان الفراغ غير واضح».

قلتُ: صواب الصَّدر:

مِـــن أَنَابِيـــب تَمـــيسُ إذا

ينظر: مرآة الزمان ٢٠/ ٤٢٥.

- ص ٢٩٨:

بما بعطفيك من تيهٍ ومـن صـلفِ مَـنْ دلّ ذلـك يـا هـذا علـى تلفـي

أقول: صواب العجز: «مَـن دلَّ دلَّـك»، ليسـتقيم المعنـى، مـع ضـرورة وَضْع علامة استفهام في نهاية البيتِ.

- ص ٣٧١:

ذاكَ علـى سَـفكِ دَمـي مُحَبَّـبٌ أنـا القَتيـلُ مُغـرَمٌ بِمَـنْ قَتَـلْ

أَقُولُ: لمْ يُعلِّقِ المُحقِّقُ على سَبَبِ رَفعِ (مغرم) فـي العجـز، والصـحيح أنْ تكون:(مغرماً)، لأنَّها حَالٌ مِنَ القَتيل، وقَد نبَّه المرحومُ د. مصطفى جواد على هذا، وذكر أنَّ هذا الخطأ قديمٌ[٢].

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٣٣، ١٩٥٨م، ص ١٣٠، ثمَّ في كتابه: في التراث العربي ٢/ ٣٠٤.

- ص٤١٤:

حتَّـى مـررت بِتـادفٍ فَكـــأنِّي بـــالنيِّرَيْنِ

أقول: علق المحقِّقُ على «النيرين» بأنهما القمر والشمس.

قلتُ: وهذا خطأٌ واضـحٌ، ولا يتَّسـق مـع المعنـى الـذي أَرَادَهُ الشَّـاعِرُ، فصحيحُ الكلمةِ: «النيربين»، وهي قرية قرب دمشق في وسط البساتين، تشبه (تادف) في صدر البيت.

- ص ٤٢٥:

مـا ضـنَّ نـاظرهُ عنِّـي بنظرتـهِ إلَّا وأسـقم ذاك الطـرف أشـقاهُ

أقول: لا معنى لكلمة (أشقاه) - نقلاً عن: عيون التواريخ - والصـواب: (أشفاه)، وتعني: بَقِيَّة الشيء، وهنا يقصد به: بقية البصر.

٤- عدم صُنع قسم لـ(المنسوب) إلى الشاعر وإلى غيرهِ:

- جاءَ في ص ٩٢، القطعة (١٨):

شَـرحَ المِنبَـرُ صَـدراً لِتَلَقِّيـــكَ رَحِيبَـــا

أَ تُـرى ضَـمَّ خطيبـاً مِنكَ، أَم ضُمِّخَ طِيبَـا؟

وذَكَرَ في الحاشية أنَّ ابنَ خلكان في (وفيات الأعيان) بعـد أنْ أوردهمـا للشاعرِ، وَجَدَهُمَا لأَبي القاسم أحمد بن عبيد بن فضل الموازينيِّ الحلبيِّ.

قلتُ: هذه الإشارة المهمَّة كـان مِـنَ الضّـروريِّ أَنْ تَـدفَعَ المُحقِّـقَ كـي يَضَعَ البيتينَ في (المنسوب)، لكنه لمْ يفعل!

والبيتان في: البدر السافر ٢/ ١٧١ ب - حيثُ ترجمته - وعقَّبَ عليهما مُصَنِّفُهُ الأُدفويُّ: «وقد ذُكرت (كذا) البيتـان لغيـره، وإنَّمـا أنشـدهما لـبعضِ الخطباء فنُسبا إليهِ».

٥- المصادر والمراجع:

أثبتَ المُحقِّقُ المصادرَ والمراجعَ مُرَتَّبَةً على حروف المعجم، فكانت ١٦٤ كتاباً.

ويُلاحظُ عليها:

- ص ٥٥٩: «خزانة الأدب وغاية الأرب: لتقي الدين بن أبي بكر بن علي بن حجة الحموي».

الصَّوابُ: «لتقي الدين أبي بكر»، و«بن» زائدة؛ لأنَّ اسمَهُ (أبو بكر).

- ص ٥٦٠: «الروضتين في أخبار الدولتين».

الصواب أنْ يُسبَق بكلمة (كتاب)، أي «كتاب الروضتَين»، فلا يجوز أنْ يرد مجروراً دون الإضافة هنا.

- ص ٥٦٣: «مختارات من حاتم الطائي، نشر مكتبة دار صادر ببيروت».

قلت: يقصد «... من ديوان»، هذا الكتاب لا قيمة له، ما دام المحقِّقُ قَد رَجَعَ في ص ٥٥٩ إلى: ديوانه بتحقيق عادل سليمان جمال، المطبوع في القاهرة.

- ص ٥٣٣ و٥٥٤ وَهَمَ المحقِّقُ في إثباته سنة وفاة محمد بن حسن النواجي: ٩٨٧هـ. والصواب: ٨٥٩هـ.

وجاءَ في ص ٥٥٤ أَنَّ سنةَ وفاةِ ابنِ فَضل اللهِ العُمريّ هي ٧٤٨هـ.

والصواب: ٧٤٩هـ.

- ص ٥٦٣ ذكر أنَّ سنة وفاة نور الدين عليّ بن الوزير أبي عمران هي: ٦٧٣هـ.

والصواب: ٦٨٥هـ.

مع العلم أنَّ بعض سنوات وَفَيَات المؤلِّفين لمْ تُذكَر، وخاصَّةً في الكتب المرقَّمة بـ: ٣، ٤، ٨، ١٤، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٤٤، ٤٧،

٤٩، ٥١، ٥٦، ٦٧، ٧٢، ٨٧، ٨٨، ٩٨، ١٠٢، ١٠٣، ١١١، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١٢٠، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٥٢، ١٥٥.

- وَرَدَ في الصفحتين ٥٦٥ و٥٦٦ أنَّ (الوافي بالوفيات) طُبع في «فرانز شتايز»، وتكرر هذا الخطأ ١٣ مرَّةً.

الصواب: «فرانز شتاينر».

ثانياً: المستدرك

[١]

قال: (الكامل)

حتَّى إذا صَرَفَ السُّقَاةَ رَنَتْ لَهُمْ فَعَلتْ بِهِمْ مَا تَفعَلُ الصَّهبَاءُ
مِن كُلِّ رَاشِقَةٍ بِسَهْمٍ أَكحَلِ أَصمَى السِّهَامِ رَمِيَّةٌ نَجلَاءُ
فَمَتى أُفيقُ، وقَد تَضَمَّنَ سَكرَتي سَاقٍ، زُجَاجَةُ خَمْرِهِ حَمرَاءُ

التخريج: صرف العين ٢/ ٢٦٥.

[٢]

يُضاف إلى القطعة ٣٢ (ص ١١٧) هذان البيتان، ويكونان في المطلع: (الرمل)

وَلحَاظٍ رَامِيَاتٍ أَسْهُماً ومِنَ الأَسْهُمِ لَحْظٌ وغَرَبْ
فَإِذا تُرْسِلُ طَرفاً فَاتِراً أَحدَثَتْ في أَدمُعِ الصَّبِّ صَبَبْ

التخريج: صرف العين ٢/ ٢٧٤.

[٣]

قالَ: (الطويل)

وَلَيلَةَ حَيَّانِي بِكأْسِ جُفُونِهِ ووَردِيِّ خَدَّيْهِ، وعَينَايَ شُربُهُ
فَأَصبَحتُ أَلقَى النَّاسَ سَكرَانَ طَافِحاً وَلا خَمْرَ إِلَّا مَا يُعَتِّقُ حُبُّهُ

التخريج: صرف العين ٢/ ٢٧٣-٢٧٤.

[٤]

يُضَافُ إِلى القطعة ١٥ - ص ٨٨ - هذا البيت ، ويكونُ رقمُهُ ٨:

(البسيط)

والماءُ والنارُ كُلٌّ حَرْبُ صَاحِبِهِ ضِدَّانِ، لولا النَّوَى والهَجْرُ مَا اصطَحَبَا

التخريج: سرور النفس ٢٥٤.

[٥]

قالَ ابنُ القيسرانيّ: (الطويل)

وفَوقَ مُرَادِي مِنْ مُراد عَقَائِلٌ تبيتُ المذَاكي القبُّ سجْف قبابها

وَدُون الخدور السَّابريَّة عترةٌ تهزُّ كعوب الرُّمحِ دُونَ كِعَابها

التخريج: الغيث المسجم ١/ ٣٨٥.

[٦]

قال: (مخلَّع البسيط)

يا بنَ مُنيرٍ هَجَوتَ منِّي حَبراً أفادَ الوَرَى صَوابَهْ

ولمْ تُضيِّقْ بِذاكَ صَبرِي لأنَّ لي أُسوةَ الصّحابَهْ

التخريج: الوافي بالوفيات ٢٧/ ٢٣١.

[٧]

يُضافُ هذا البيتُ إلى النتفة رقم (٣٦) ص ١٢٤، ويكونُ أوَّلها:

(مجزوء الكامل)

يَا أَيُّهَا النَّجْمُ الذي لَمْ يَشْفِ كَامِنَ غُلَّتِي

التخريج: الهول المعجب ١٥٣.

[٨]

قال: (الخفيف)

وتُجيبُ اللواحظُ البابليا تُ غَزَالاً عَليهِ دَلٌّ وَغَنْجُ
بَينَ جَفنَيهِ للمُحِبِّينَ سَهْمٌ أَحوَرٌ زُجُّهُ، وقَوسٌ أَزجُّ

التخريج: صرف العين ٢/ ٢٨٥.

[٩]

تضاف إلى القطعة ٤٥ (ص ١٥٤-١٥٦) هذه الأبيات: (السريع)

وا سكرتا مِنْ خَمْرَةٍ، مَا لَهَا غَيرُ جَنِيِّ الصُّدغِ عُنقُودُ
قالوا: عُيُونُ البِيضِ بِيضُ الظُّبَا قلتُ: ولكِنْ هذِهِ سُودُ
وإِنْ يكُنْ إنسانها فاتكاً فاللحظُ في الفُتَّاكِ مَعدُودُ

التخريج: صرف العين ٢/ ٣٠٩.

[١٠]

يُستدرك على القطعة (٤٩) ص ١٦٣ قوله: (الطويل)

تَنَاهَى إلى أجفانِهِ السِّحرُ والظُّبَا فراحَ وفي عَينَيهِ بَابِلُ والهِندُ
غَرِيرٌ، كأَنَّ الطَّرفَ مِن فَوقِ خَدِّهِ سَقيمٌ تعالَى دُونَ مَرقَدِهِ وَردُ
إذا ما استهلَّ السيفَ في قَتْلِ مُهْجَةٍ فلا خُلْفَ[٣] بينَ النَّاسِ في أَنَّهُ غِمْدُ

التخريج: صرف العين ٢/ ٣٠٨.

- بغية الطلب ٤/ ١٧١٧: (الأوَّل فقط).

[١١]

يُزاد على القطعة ٥٦، ويكون ثانياً، هذا البيت: (الكامل)

عَايَنْتُ أَدمُعَهَا على لبَّاتِهَا كالعِقْدِ، مِن فَرطِ العِنَاقِ تَبَدَّدَا

(١) في الأصل: «فلا خِلافَ»، والصواب ما أثبتناهُ.

التخريج: تشنيف السمع ٩٤.

[١٢]

قال: (مجزوء الكامل)

وَيـلاهُ مِـن سَـكْرَانِ طَـر فٍ، لا يَـــزَالُ مُعَربِـــدا
وجُفُــونِ عَــينٍ تَنتَضِــي أَبَـــداً عَلَيـــكَ مُهَنَّـــدا
مَاضِـي الشَّـبَا فـي غِمـدِهِ والسَّـــيفُ يَنبُــو مُغمَــدا

التخريج: صرف العين ٢/ ٣١٠.

[١٣]

قال أبو عبد الله القيسرانيّ: (الكامل)

أَ تظُـنُّ أَنِّـي كلَّمـا اقتَـنصَ الكَـرَى طَيـفَ الخَيـالِ مَنحتَنـي إسـعادا؟
واللهِ مـا لـكَ فـي خيالِـكَ مِنَّـةٌ لو كانَ منـكَ لَمَـا بَخِلْـتَ و جـادا

التخريج: تذكرة ابن العديم ١٢٣.

[١٤]

قَالَ مُهذَّبُ الدِّين بن القيسرانيّ: (الخفيف)

وجَـرَّدَ البُعـدُ مِـنْ جُفُـونِي سُـيُوفَا رَدَّهَـا قُـرْبُ دَارِكُـمْ فـي الغُمُـودِ
كـانَ دَمعِـي سَـقِيطَ طـلٍّ، فلمَّـا أَشْرَقَتْ شَمْسُهُ ارتَقَى في الصُّـعُودِ

التخريج: تشنيف السمع ١٤١.

[١٥]

قال: (الرجز)

وخَلْـفَ أَسـلافِ المَهَـا سَـوَالِفٌ تَرَى جُفُـوني البِـيضَ فـي نِجَادِهَـا
لَـــوَاحِظٌ سَـــالِمَةٌ مِـــنْ سُـــقمِهَا وإنَّمـا الخَـوفُ علـى عُوَّادِهـا

التخريج: صرف العين٢/ ٣٠٧.

[١٦]

قال: (السريع)

ظَبْيٌ مِنَ الإِنسِ رَمَى مَقتَلِي مِنْ مُقلَتِي بِالنَّظَرِ الشَّزْرِ
عَلَّقتُ أَلفَاظِي بِأَلحَاظِهِ وَقَد يُحَلُّ السِّحْرُ بالسِّحْرِ
مَا سَكِرَتْ عَينَاهُ إِلَّا لِكَي يَحتَجَّ فِي قَتلِيَ بِالسُّكْرِ

التخريج: صرف العين ٢/ ٣٤١.

[١٧]

القَيسَرَانيُّ: (البسيط)

طَارَت إِلَيكَ مَطَايَانَا عَلَى ثِقَةٍ مِنَ السَّعَادَةِ لَا تَلوِي عَلَى الطِّيَرِ
عَلَى النَّجِيْبَيْنِ مِنْ شَوْقٍ وَمِنْ أَمَلٍ مِنَ الجَنِيْبَيْنِ مِنْ فَقْرٍ وَمِنْ فِقَرِ

التخريج: الدر الفريد ٤/ ٤٤.

[١٨]

قال: (مجزوء الكامل)

وَمرنَّحِ الأَعطَافِ مَا بَينَ الصّبا والغُصنِ مَائِسْ
كَالظَّبْيِ لولا نَاظِرٌ تُمسِي الأُسُودُ لهُ فَرَائِسْ
سَلبَ العُيُونَ رُقَادَهَا أَوَ مَا تَرَاهُ الدَّهْرَ نَاعِسْ؟

التخريج: صرف العين ٢/ ٤٩٠.

والثالث فقط لهُ في: التذكرة الفخرية ١٥٤.

[١٩]

قال: (مجزوء الكامل)

يَسْطُو علَيَّ بِنَاظِرٍ وَسْنَانَ، يُسْهِرُنِي نُعَاسُهْ
ويَبِيْتُ يَسقِيني المُدَا مَ، وليسَ غَيرَ الطَّرْفِ كاسُهْ

التخريج: صرف العين ٢/ ٣٦٠.

[٢٠]

قالَ: (الوافر)

عَشِـيَّةَ أَرسـلَتْ طَرْفـاً كَلِـيلاً تَضَـمَّنَ جَفنُـهُ سَـيفاً غَضِيضَـا
وَلَـمْ أَرَ مِثـلَ نَاظِرِهَـا ومِثلـي مَرِيضـاً بَـاتَ يَستَشـفِي مَرِيضَـا

التخريج: صرف العين ٢/ ٣٧١.

[٢١]

قال: (الكامل)

يَرمِـي، فَيُصـمِي عَـنْ حَنِيَّـةِ طَرفِـهِ قَوسُ الجُفُـونِ أَسَـدُّ قَـوْسٍ مَنْزِعَـا
ويُدِيرُ خَمْرَةَ وَجنَتَيـهِ، وقَـد جَـرَى مَـاءُ الحَيَـاءِ بِكأسِـهَا فَتَشَعشَـعَا

التخريج: صرف العين ٢/ ٣٧٩.

[٢٢]

قال: (الكامل)

هـلْ نَـاظِرٌ لـكَ نَـاظِرٌ مِـنْ مُرهَـفٍ أَمْ لهْـذَمٍ، أَمْ أَسْـهُمٍ، أَمْ قَرقَـفِ
طَـافَ السَّـقَامُ بـهِ سُـلافَةَ قَهْـوَةٍ وسَـمَا القَـوَامُ بِـهِ سِـنَانَ مُثَقَّـفِ
وجَنَـى الفُتُـورُ علـى سِـهَامِ كِنَانَـةٍ وثَنَى الجُفُونَ على حُسَامٍ مَشْـرَفِي
هـذا تَلَـوُّنُ بَابِـلٍ فـي سِـحرِهَا، فَمَتَى أَطَفتَ بِهَـا بِجَفـنٍ أَوْطَـفِ؟

التخريج: صرف العين ٢/ ٣٨٨.

[٢٣]

يُستدركُ هذان البيتان على التتفة رقم (١٢٦) ص ٢١١: (البسيط)

وَاخَجْلَتِي مِنْ عُيُـوْنٍ قَلَّمَـا رَمَقَـتْ إِلَّا انْثَنَـتْ عَـنْ قَتِيْـلٍ مَـا بِـهِ رَمَـقُ
يَا صَاحِ دَعْنِي وَمَا أَنْكَرْتَ مِنْ وَلَهِـي بَـانَ الفَرِيْـقُ فَقَلْبِـي بَعْـدَهُ فَـرِقُ

التخريج: الدر الفريد ١/ ١٠٧.

[٢٤]

قَالَ أبو عبد الله ابن القيسرانيّ مِن قَصِيدةٍ يَمدَحُ بِهَا وَلَدَهُ أَبا الحَسن:

(السريع)

أَبُـوكَ مَـنْ لا يَـدَّعي فـي الـوَرَى ... مَنصِـبَهُ عِنـدَ المَعَـالي سِـوَاكْ

أَيَّامُـهُ فـي حَلَـبٍ غُـرَّةٌ ... حـينَ ادلهمَّـتْ سَـنواتُ العِـراكْ

خَلَّصـها مِـن لهَـوَاتِ الـرَّدَى ... مِـن بَعـدِ مـا نَيَّـبَ فيهـا الهَـلاكْ

التخريج: تذكرة ابن العديم ٧٠.

[٢٥]

قال: (المتقارب)

فَـوَا حَزَنِـي مِـن هَـوًى فَـارِغٍ ... رَمَـى القَلْـبَ فـي شُـغُلٍ شَـاغِلِ

تَجُـولُ ظُبَـا سِـحْرِ أَجفَانِـهِ، ... متَـى كانَـتِ الهِنْـدُ فـي بَابِـلِ؟

التخريج: صرف العين ٢/ ٤١٥.

[٢٦]

قال: (المنسرح)

تَرشُـقُ أَلْحَاظُـهُ النُّفُـوسَ، فَكَـمْ ... أَسَـالَ مِـنْ مُهْجَـةٍ، ولَـمْ يَسَـلِ

وكيـفَ تَنجُـو مِـن قَـوسِ حَاجِبِـهِ ... رَمِيَّـةٌ، والسِّـهَامُ مِـنْ مُقَـلِ ؟

التخريج: صرف العين ٢/ ٤١٦.

[٢٧]

قال: (المتقارب)

فَيَـا مَلِـكَ القَلْـبِ؛ مَـا لـيْ إِليـكَ ... شَـفِيعٌ يُمَنِّـي فُـؤَادِي المُنَـى

سِـوَى أنَّ طرفَـكَ – يـا مُنْيَتِـي – ... وجِسْـمِي قَـدِ اشْـتَرَكَا فـي الضَّـنَا

التخريج: صرف العين ٢/ ٤٨١.

[٢٨]

قال: (المجتث)

تَارَكَني النَّاسُ عَن تَرَاضٍ على اطِّرَاحِ الحُقُوقِ عَنَّا
فَمَا لِخَلْقٍ عَليَّ مَنٌّ وَلا أَرَى لي عَليهِ مَنَّا
فَلا أُعَزِّي ولا أُعَزَّى وَلا أُهَنِّي ولا أُهَنَّا

التخريج: البدر السافر ٢/ ١٧١ ب.

[٢٩]

قال: (الطويل)

أَبَا الفَضلِ إِمَّا يَمَّمَتْكَ مَطالبي على حَرَكاتٍ مَا لهُنَّ سُكُونُ
فَعَنْ ثِقَةٍ أَنَّ الغِنَى مَوعِدُ المُنَى وأَنَّ الذي مَا كانَ سَوفَ يَكُونُ
فَإِنْ أَتَقاضَاكَ الوَفَاءَ بِمَوعِدٍ فَإِنَّ مَوَاعِيدَ الكِرَامِ دُيُونُ
وإِنْ كانَ حُسْنُ الظَّنِّ يَنفَعُ رَبَّهُ فَلِي في أَيَادِيكَ الحِسَانِ ظُنُونُ

التخريج: البدر السافر ٢/ ١٧١ ب.

[٣٠]

مِمَّا يُستَدركُ على القطعة ١٦٨ هذان البيتان، ويكونُ الأوَّلُ بعدَ الرابع، والثاني بعدَ الخامس: (المتقارب)

فَهَلْ طَالِبٌ بي مِنَ العَاشِقَيْنِ على ضَيعَةِ الثَّأْرِ بي عِندَ ذَينِ؟
هُمَا الشَّاهِدَانِ على قَتْلَتِي وإِنْ كُنتُ أَختَصِمُ الشَّاهِدَينِ

التخريج: صرف العين ٢/ ٤٨٠.

[٣١]

قال: (الوافر)

تَنَـاكَرَنِي الهَـوَى، وَلَـوِ احْتَكَمْنَـا أَقَمْـــتُ بِعَبْرَتَـــيَّ شَـــهَادَتَيْنِ
ومِـنْ هَـذا بَكيـتُ دَمـاً ودَمْعـاً لِتَنطُـــقَ عَبْرَتَـــي بِشَـــهَادَتَيْنِ

التخريج: تشنيف السَّمع ٩٤.

[٣٢]

قال: (الكامل)

مَنْ صَانَ أَغصَانَ الأَرَاكِ عَلَى الحِمَى وأَبَـانَ قُضْـبَ البَـانِ عَـنْ يَبـرِيْنِ
وَثَنَـى علـى حُلْـوِ الرُّقـادِ جُفُونَهَـا وحَنَى على مُـرِّ السُّـهَادِ جُفُـونِي؟
مَهْـــلاً، أَلا لِلهِ أَحـــدَاقُ المَهَـــا لَـــوْ أَنَّهَـــا كُحِلَـــتْ بِغَيْـــرِ فُتُـــونِ
تِلـكَ العُيُـونُ، رُقَادُهَـا لَـمْ يُعْـدِنِي قُلْ لي: فكيـفَ سَـقَامُهَا يُعـدِينِي؟

التخريج: صرف العين ٢/ ٤٨٠ - ٤٨١.

[٣٣]

قال: (الوافر)

تُـــراكَ بِـــأَيِّ لَامِعَـــةٍ تَرَانِـــي بِكَـــأْسٍ، أَمْ حُسَـــامٍ، أَمْ سِـــنَانِ؟
ولكـــنْ سِـــحْرُ طَرْفِـــكَ بَـــابِلِيٌّ فَأَنـتَ تَـرَى الـوَرَى مِـنْ هُنـدُوَانِي

التخريج: صرف العين ٢/ ٤٨٢.

[٣٤]

قالَ: (الوافر)

غَـــزَالٌ مَـــا غَـــزَا بِـــاللَّحْظِ إِلَّا رَأَيـتُ القَلـبَ فـي أَسْـرِ التَّمَنِّـي
يُنَـــادِمُنِي بِكَـــأْسٍ مِـــنْ جُفُـــونٍ لَهَـــا مِـــنْ وَجنَتَيْـــهِ سُـــلافُ دَنِّ

ويَرشُـــقُنِي بِقَاتِلـــةِ الرَّمَايَـــا أَرَنَّـــتْ مَـــنْ رَمَتْـــهُ، وَلَـــمْ تُـــرِنِّ

التخريج: صرف العين ٢/ ٤٨٢ - ٤٨٣.

* * *

المصادر والمراجع

المَخطوطَةُ:

- البدر السافر في أنس المسافر: جعفر بن ثعلب بن جعفر بن عليّ الأدفويّ (ت ٧٤٩هـ)، مكتبة الفاتح، الرقم ٤٢٠١.
- الدُّرُّ الفريد وبيتُ القصيد: مُحمَّد بن أيدمر (ت ٧١٠هـ)، أشرف على تصويره فؤاد سزكين، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلاميَّة، فرانكفورت، ألمانيا، ١٩٨٨م.
- طرازُ الحلَّة وشفاء الغلَّة: أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعينيّ، معهد المخطوطات العربيَّة، الرقم ٣٦٥.
- مراسلاتُ الأُدباء: محمد بن محمَّد بن محمَّد بن نُباتة المصريّ (ت ٧٦٨هـ)، مكتبة الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة، الرقم ٣٧٠٦/ ٣.
- المرجُ النَّضِر والأرج العطر: الشَّريف صلاح الدِّين محمَّد بن أبي بكر بن عليّ الأسيوطيّ (ت ٨٥٩هـ)، المركز الوطني للمخُطوطات، بغداد، الرقم ٦٢٠٧.
- مراتعُ الغزلان في وصف الحسان من الغلمان: محمد بن حسن النواجي (ت ٨٥٩هـ)، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، الرقم ٨٩٥.
- معجم شيوخ الدمياطيّ: شرف الدِّين الدمياطيّ (ت ٧٠٥هـ)، دار الكتب الوطنية، تونس، الرقم ١٢٩١٠.

الرسائل الجامعية:

- روض الآداب: أحمد بن محمد المعروف بالشهاب الحجازيّ (ت ٨٧٥هـ)، تحقيق عبد الباسط لبيب عابدين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، سوهاج، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- الشعر الملحون أوزانه وقوافيه مع تحقيق كتاب «الدرّ المكنون في السبعة الفنون»: محمد بن إياس الحنفيّ (ت ٩٣٠هـ)، تحقيق عهدي إبراهيم محمد السيسيّ، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

المطبوعة:

- أُنموذج القتال في نقلِ العوال: شهاب الدين أحمد بن يَحيَى المعروف بابن أبي حَجلة التلمسانيّ (ت ٧٧٦هـ)، تحقيق زهير أحمد القيسيّ، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.
- بدائعُ التشبيهات: تقيّ الدين إسماعيل بن إبراهيم التنوخيّ المعريّ (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق د. جليل العطية، منشورات الجمل، بغداد، ٢٠١٦م.
- بغيةُ الطَّلب في تاريخ حلب: عمر بن أحمد ابن العديم (ت ٦٦٠هـ)، تَحقِيق د. سهيل زكار، دار الفكر، دِمشق، ١٩٨٨م.
- التبيان في البيان: الحسين بن عبد الله بن محمد الطِّيبِيّ (ت ٧٤٣هـ)، تحقيق ودراسة د. عبد الستار حسين زموط، دار الجيل، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- تأهيل الغريب: محمد بن حسن النواجيّ (ت ٨٥٩هـ)، تحقيق د. أحمد محمد عطا، مكتبة الآداب، القاهرة ،٢٠٠٥م.
- تذكرة ابن العديم: كمال الدين بن أبي جرادة (ت ٦٦٠هـ)، عُنِيَ بتحقيقِهِ إبراهيم صالح، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤١٠هـ/ ٢٠١٠م.

- التذكرة الفخرية: بهاء الدين عليّ بن عيسَى الإربليّ (ت ٦٩٢هـ)، تحقيق د. نوري حمودي القيسيّ و د. حاتم صالح الضامن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- تذكرة النبيه في أخبار المنصور وبنيه: الحسن بن عمر بن حبيب (ت ٧٧٩هـ)، تحقيق محمد محمد أمين، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧٦م.
- تشنيفُ السمع بانسكاب الدمع: خليل بن أيبك الصَّفديّ (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق د. محمد عليّ داود، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠٠م.
- جلوة المذاكرة في خلوة المحاضرة: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفديّ (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق د. عَبَّاس هاني الجرَّاخ، مركز البابطين لتحقيق المخطوطات الشعرية، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠١٣م.
- حليةُ العقد البديع في مدح النبي الشفيع: قاسم بن محمد الحلبي البكري، القاهرة، ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م.
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: أحمد بن عليّ بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط ٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- الدليلُ الشَّافي والمستوفي بعد الوافي: جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ)، تحقيق فهيم محمد شلتوت، جامعة أم القرى، مكة المكرّمة، ١٩٨٣م.
- ديوان الصبابة: أحمد بن يحيى بن أبي حجلة التلمسانيّ (ت ٧٧٦هـ)، القاهرة، ١٣٢٩هـ.
- سرورُ النَّفس بمدارك الحواس الخمس: أحمد بن يوسف التيفاشي (ت ٦٥١هـ)، اختصار: ابن منظور (ت ٧١١هـ)، تَحقِيق د. إحسان عَبَّاس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

- صرفُ العين: خليل بن أيبك الصَّفديّ (ت ٧٦٤هـ)، دراسة وتحقيق د. محمد عبد المجيد لاشين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم: خليل بن أيْبك الصَّفَدِيّ (ت ٧٦٤هـ)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٩٧٥م.
- في التراث العربي: د. مصطفى جواد، جمع وفهرسة عبد الحميد العلوجي ومحمد جميل شلش، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٧٥-١٩٧٩م.
- في نقد التحقيق: عباس هاني الجراخ، ط ١: دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٢م. ط ٢: دار الينابيع، دمشق، ٢٠٠٦م.
- الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه: خليل بن أيبك الصفديّ (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق هلال ناجي ووليد بن أحمد بن الحسين الزبيريّ، ليدز، بريطانيا، ١٩٩٩م.
- المحاضراتُ والمحاوراتُ: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تحقيق د. يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (ت ٦٥٤هـ)، ج ٢٠، تحقيق وتعليق إبراهيم الزيبق، دار الرسالة العالمية، دمشق، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- مستوفي الدواوين: محمد بن عبد الله الأزهري (ت ٨٨٧هـ)، تحقيق زينب القوصي ووفاء الأعصر، دار الكتب والوثائق القوميَّة، القاهرة، ٢٠٠٣ - ٢٠٠٥م.
- معاهد التنصيص: عبد الرحيم العباسيّ (ت ٩٦٣هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٤٨م.
- منتخب نزهة الألباء فيما يُروى عن الأدباء: عزّ الدين عبد العزيز بن محمد بن

إبراهيم بن جماعة (ت ٧٦٧هـ)، حقَّقهُ وقدَّمَ لهُ وعلَّقَ عليهِ د. محمود محمد العامودي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

- المنهلُ الصَّافي والمُستوفي بعد الوافي: جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ)، تحقيق د. محمد محمد أمين و نبيل محمد عبد العزيز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار الكتب والوثائق القوميَّة، القاهرة، ١٩٨٥ – ٢٠٠٦م.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٦م.
- نزهة الأُدباء وتحفة الظرفاء: بدر الدين الدمياطي، حققهُ وعلّق عليه محمد فؤاد أبو شهدة وعبد الستار فوزي الغنيمي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠١١م.
- نزهةُ الجليس ومنية الأديب الأنيس: العباس بن عليّ نور الدين الحسيني الموسويّ المكيّ (ت نحو ١١٨٠هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
- الهول المعجب في القول بالموجب: صلاح الدين خليل بن أيبك الصَّفَدِيّ (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق د. محمد عبد المجيد لاشيْن، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصَّفَدِيّ (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق جماعة من المحققين العرب والمستشرقين، أجزاء متفرّقة.
- وفياتُ الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان: أحمد بن محمَّد بن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

* * *